

رشحات نورانية في شرح الخطبة الرمضانية، الشيخ ميثم الفريجي



رشحات نورانية في شرح الخطبة الرمضانية، الشيخ ميثم الفريجي

ثم يقول (صلى الله عليه واله) : (ووقروا كباركم ، وارحموا صغاركم ، وصلوا أرحامكم)

يسترسل النبي (صلى الله عليه واله) في بيان جملة من الاحكام الشرعية والآداب الاسلامية التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلى بها ، بل هي توافق الفطرة والانسانية لذا كانت محل احترام المجتمعات الانسانية الواعية ، وذكرها في الخطبة الرمضانية لا يعني أنها مطلوبة فقط في شهر رمضان دون غيره من الأزمنة ، بل هي مطلوبة على وجه الاطلاق في كل زمان ومكان ، على مستوى الافراد والمجتمعات ، نعم جاء التأكيد عليها هنا لخصوصية هذا الشهر الفضيل وما فيه من البركة والرحمة والمغفرة ، فحريٌّ بالمؤمن ان لا يغفل عن مثل هذه الاحكام والآداب الواضحة التي دعى اليها الدين الاسلامي الحنيف ، وجريا على قاعدة ان [يضعف الثواب على العمل في هذا الشهر المبارك - كما سنسمع في تلاوة القرآن - كان التأكيد والتركيـز على جملة منها كما في :

- توقير الكبير بأداء مزيد من الاحترام والتعظيم والتبجيل له ، لمجرد كونه أكبر سنا ، وهذا الأدب

يعد من الاخلاق والمبادي الاسلامية المهمة التي تحاكي الفطرة وتصطبغ بصبغة الانسانية السليمة . وبذلك تشهد الادلة الشرعية حيث نقل جامع أحاديث الشيعة جملة منها ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول (صلى الله عليه وآله) : قال الله عز وجل : انى لأستحيى من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام ثم أعذبها) .

و قال (صلى الله عليه وآله) : (ما أكرم شاب شيخا الا قضى الله له عند شيبه من يكره) ، (من عرف فضل شيخ كبير فوقه لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة) ، (من تعظيم الله عز وجل اجلال ذي الشبهة المؤمن)

و عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : (من اجلال الله عز وجل اجلال المؤمن ذي الشبهة ومن أكرم مؤمنا فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شبهة أرسل الله اليه من يستخف به قبل موته)

- وفي قبال توقيير الكبير يأتي أدب آخر وهو الرحمة بالصغير (ارحموا صغاركم) بالحنو والعطف عليهم ، والرحمة بهم ماداموا صغارا . ومثل هذه الآداب تعد كمالا للمجتمعات الانسانية ترفع من شأنها وتجعلها متراسة متماسكة يسودها الود والاحترام والرحمة ، وما أحوجنا اليها في مجتمعاتنا الاسلامية لنخرج عن حيز الشعارات الى واقع التطبيق كما يريده النبي (صلى الله عليه واله) منّا

- صلة الرحم : أدب الزامي آخر يوصي به النبي صلى الله عليه وآله ، ويؤكد عليه في هذا الشهير الفضيل ، وما ورد من الآيات والروايات في ذلك بمكان من الكثرة والاستفاضة لما يتركه هذا الادب من تراص وتماسك بين افراد المجتمعات من خلال التواصل والتزاور والأحسان فيما بينهم ، قال تعالى : ((وَ السَّادِّينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَ أُولُوا الأَرْحَامِ بَعَضُهُمْ أَوْلَىٰ لِمِ بِيَعَضِهِ فِي كِتَابِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) الانفال : 75 ، وقال تعالى : ((الذَّيْبِيُّ أَوْ لِمِ بِاللْمُؤْمِنِينَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَرْحَامُهُمْ أَهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الأَرْحَامِ بَعَضُهُمْ أَوْلَىٰ لِمِ بِيَعَضِهِ فِي كِتَابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيْهِ أَوْلِيَاءُ لَكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)) الاحزاب : 6

روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام، قال: (الإيمان بالله)، قال: ثم ماذا قال: ثم صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال : فقال الرجل: فأى الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال قطيعة الرحم، قال، ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف

)1

و عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ((الذين يصلون ما أمر

ا ١ به أن يوصل))، فقال: فربابك.

و عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول ا ١ (صلى ا ١ عليه وآله): (من سره أن يمد ا ١ في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول: يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل فعر في النار) 3

1: الكافي ج5 ص 58 ، ح 9

2: الكافي ج 2 ص 156 ، ح 27

3: نفس المصدر ، ح 28.